الجسور المفتوحة والزيارات الصيفية والحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني

من الواضح طبعا ان سياسة الجسور المفتوحة - وهي تفترض موافقة السلطات الاردنية وتعاونها التام - تخدم جوهريا المصالح الاسرائيلية الحاكمة، وتمثل انجازا اقتصاديا هاما طالما سعت اليه....

بقلم أبو عفيف

رغبات ونشاطات

اطلق الملك حسين في الايام الاخيرة تصريحا اساسيا، اعرب فيه مجددا، عن رغبته في احياء صيغة حد ادنى تشكل في جوهرها تناولا حتى من مشروع المملكة العربية المتحدة، الذي طرحه بهجة "نكبة حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير". وجاء في هذا التصريح بانه يؤيد اقامة دولة فلسطينية على ان ترتبط هذه الدولة باتحاد مع الاردن. وقد توافق حسين في تصريحه هذا مع تصريحات السادات الاخيرة من تقسيم الضفة الغربية وقطاع غزة بين مصر والاردن واسرائيل.

ولقد انعكس هذا التقارب الاردني، بالاضافة الى جملة من الاجراءات الاخرى، على الاوضاع في المناطق المحتلة. وتمثل ذلك على العلاقات بين الجماهات المؤيدة لمصر والاخرى المؤيدة للاردن. ونشطت ايضا "مناصر الحل التصفوي" في استمزاج بعض الجهات والشخصيات حول "مشروع الادارة الذاتية".

وفي هذا المجال تحدثت الصحف عن نشاط السفارة المصرية في عمان، ومن استمزلجها بعض الاشخاص في الضفة الغربية وقطاع غزة حول مدى استعدادهم في المفاوضات الجارية بين مصر واسرائيل، ومن نفس المنطلق السابق، جرت نشاطات مماثلة قامت بها سلطات الحكم العسكري والحكومة الاردنية والقنصلية الاميركية كل على حدة.

وعلى الرغم من نفي السلطات الاسرائيلية، اتخاذ اي اجراءات عملية في هذا الاتجاه، تحدثت الانباء عن عزم سلطات الادارية في مجالات التعليم والصحة وغيرها، والتي يقوم بها الحكم العسكري، الى مواطنين عرب.

ان هذه النشاطات والتحركات، تتمثل من طريق الجسور المفتوحة ويراد منها ضرب حركة التحرر القومي الفلسطينية.

ولتمرير هذه السياسة المفتوحة، يجري استغلال عاملا انسانيا للتغطية عليها.

العامل الانساني

المقصود في العامل الانساني هي الزيارات الصيفية وغير الصيفية من المناطق المحتلة واليها. ان نكبة الشعب الفلسطيني، وما ترتب عليها من تفسخ للعلاقات الاجتماعية والعائلية القائمة، قد اعطت بعدا انسانيا لنكبة هذا الشعب، وتحاول "مناصر الحل" بهدف تحويل الانتباه عن القضية الجوهرية وهي الانسحاب من الاراضي المحتلة منذ الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ وحق تقرير المصير الفلسطيني الى ترتيب الزيارات واستغلال هذه المعاناة لتحقيق بعض الاغراض السياسية المشبوهة. وهذا المنطق يعني ان استمرار هذه السياسة،

كما ان عرض موشي ديان وزير الخارجية الاسرائيلي، بالبحث في مسالة قبول لاجئين فلسطينيين، من المخيمات للاقامة في الضفة الغربية، واعتبار المشكلة هي سكانية لا اكثر ولا اقل هو عزف على نفس الوتر السابق، والا لماذا لا ينفذ وزير الخارجية الاسرائيلية قرارات الامم المتحدة بهذا الصدد؟ ان سيمفونية "عناصر الحل" الانسانية والمفتوحة، تساعدهم او هكذا يعتقدون، على التفلص من مناقشة القضايا الملموسة كموضوع الارض وموضوع الانسحاب

وتحقق لهم قدرا اكبر من الانسجام في المواقف وخاصة مع "العنصر الاكبر" الموقف الاميركي.

الجسور المفتوحة لماذا؟

سياسة الجسور المفتوحة هي شاهد اثبات يومي على اللقاء بين حكام اسرائيل والاردن. وعن طريق هذه الجسور يتم التبادل السياسي والتجاري والاقتصادي والبشري.

ولي سنة ١٩٧٢ تم "توسيع" هذه السياسة لتشمل قطاع غزة بالاضافة الى الضفة الغربية وذلك تحت شعار المساواة في المعاملة، بين ابناء قطاع غزة والضفة الغربية، وقد توافق هذا الاجراء الجديد مع اعلان مشروع المملكة المتحدة، حيث اعتبرت السلطات الاردنية - قطاع غزة بوصفه قطاعا فلسطينيا - جزءا من القطر الفلسطيني، الذي يؤلف حسب مشروع المملكة المتحدة، الشطر الغربي منها.

ابتدأت "مكاية الجسور المفتوحة" بعد الاحتلال بفترة قصيرة، حين اشتد النقاش في المحافل الاسرائيلية الحاكمة، حول مستقبل الضفة الغربية واعرب بعض الساسة الاسرائيليين، عن تخوفهم من ان يؤدي ضم جماهير عربية غفيرة الى اسرائيل، الى تغيير طابع الدولة اليهودي... وصرح وزير "الدفاع" الاسرائيلي (في ذلك الوقت موشيه ديان، ان الخيار ليس بين الضم الاقليمي والتغيير الديمغرافي (السكاني) وقصد بذلك ان من الممكن ضم الضفة الغربية والقطاع الى اسرائيل، بدون ان يؤدي ذلك الى تغيير طابع الدولة اليهودي.

ويوحي هذا الفهم اكد ديان على ان السياسة المثلى هي سياسة الجسور المفتوحة بين الضفة (وليما بعد قطاع غزة) والضفة الشرقية من الاردن.

لهذه السياسة تبقي على "اردنية" الجماهير في المناطق المحتلة "قانونيا" بدون ان يحمل ذلك في طياته سيادة اردنية على المناطق المحتلة.

ويحاول موشيه ديان من جديد الان، كما تفيد المصادر الاسرائيلية، تقديم عدد من المقترحات، بشان ادخال بعض التعديلات، على مشروع "الحكم الذاتي" الذي قدمه بيغن، بهدف تعزيز الوجود الاردني، والى عودة الاردن بالتعاون مع اسرائيل، لادارة الضفة الغربية.

ومن الواضح ان هذه التعديلات المقترحة، تعتبر استجابة من وزير الخارجية الاسرائيلي (في حالة موافقة مناحم بيغن)، للمقترحات المصرية حول مستقبل الضفة والقطاع. ومن المعروف ان الاردن يستجيب بدوره لهذه المقترحات.

لذلك فان سلطات لا تقوم باي اجراء يؤدي، الى فصم العلاقات المتعددة الجوانب (الاقتصادية والاجتماعية والادارية) بين الضفة الغربية المحتلة والاردن، بل هي تسهل الى ابعد حد هذه العلاقات. ما دامت (وهي كذلك) لا تقارم الاحتلال.

ان هذه السياسة، سياسة دمج المناطق المحتلة مع اسرائيل اقتصاديا واقامة المستوطنات بلغت تكاليف هذه المستوطنات خلال الـ ١٠ سنوات الماضية حوالي ٥ الاف مليون ليرة اسرائيلية) ورفض الاعتراف بالشعب الفلسطيني وممثليه الشرعيين، تؤكد ان حكام اسرائيل لا يريدون الانسحاب ولا يخططون اليه.

ومن الواضح طبعا ان سياسة الجسور المفتوحة، بالتعاون مع السلطات الاردنية وتحت سمع وبصر مكتب المقاطعة العربية، تمثل انجازا اقتصاديا للمحافل الاسرائيلية، وهذه السياسة في ظروف دمج الصناعات البدائية في المناطق المحتلة بالصناعات الاسرائيلية الاحتكارية ...

وسيحدثنا المستقبل القريب عن شركات واشخاص وشركاء ووكلاء ارتدوا العمم العربية كما فعل نابليون في مصر قبل حوالي قرن، وكما فعل كيسنجر قبل حوالي سنة وكما يفعل الكثير من "ابناء العم" الان، وكثيرة هي الشركات والمصالح التي اختارت لها اسماء وطنية.

نتيجة

ان سياسة الجسور المفتوحة هي سياسة مزدوجة، فهي من ناحية تساعد سلطات على ابقاء الانتصاب الشكلي لجماهير الضفة والقطاع الى الاردن. ومن الناحية الثانية تؤدي بمساعدة السلطات الاردنية، الى غزو الاحتكارات الاسرائيلية (وقطاع) الاسواق العربية.

والسلطات الاردنية تكتفي بهذا الوضع، في محاولة يائسة لتعميق ولاء الجماهير في الضفة والقطاع للحكم الاردني. وامل حكام الاردن ان يبقى هذا الوضع، على هذا المنوال، حتى تحل ساعة الحسم وتسوى الازمة بمساعدة الولايات المتحدة

ويلتقي الطرفان بالاضافة الى "عناصر الحل التصفوي" الاخرى على التنكر والرفض لحركة التحرر القومي الفلسطينية وحق الشعب العربي الفلسطيني في حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧.

فصل تعسفي ال

لحد المصانع في منطقة ... لعم، وله مكانة ... معتبرة ... الصناعات المحلية، عمد مدير ... الفترة الاخيرة الى فصل عدد ... العمال، ودون ابداء الاسباب ... بساطة ابلغ كل واحد منهم ... انفراد "استغنينا عن خدماتك" ... ورفض مقابلات حضرته ان يعبر ... التاجتهاجاتهم، حتى استفسارهم ... عن الاسباب الموجبة للفصل.

وعندما فصل العامل الاخير ... راودتنا الشكوك، بان خطأ ما ... قد حصل من قبل العامل، ... تكرر الفصل لعامل ثاني وثالث ... ورابع، هدت المسألة ... تستدعي التوقف عندها، ... متابعة القضية ... والاستفسار من هنا وهناك، ... حقا ان العمال المفصولين ... العمل غير مخطئين ولا ذنب لهم ... على الاطلاق.

فلماذا تم الفصل عن العمل اذن؟

لقد استطاع انفي العزيز ... يشتم الحقيقة، وان يتتبعها حتى ... عقرها، فدوافع الفصل التعسفي ... كانت بقرار اداري في المصنع ... المعني، الغاية منه تشغيل عمال ... باجور متدنية (رخيصة) من سوق ... الطلاب المتدفق على المصنع بحثا ... عن عمل.

وهنا اود ان اوضح لصاحب المصنع المحترم بأنني لست ضد ... عمل الطلاب في عطلتهم الصيفية ... بل مع مشاركتهم في تحمل جزء من ... اعباء الاهل الاقتصادية. ولكني ارفض من صاحب العمل، ان يكون ... افساحه المجال امام الطلاب على ... حساب العمال الذين قضوا فترات ... طويلة او قصيرة في مصنعه، لانني ... مقتنع بان مصلحة الانتاج، تقتضي ... المحافظة على عامل ذي تجربة ... وخبرة، من الضروري الحفاظ عليها ... وتطويرها لا لفظها.

ان هذا السلوك غير الواعي ... من بعض اصحاب العمل، حيال ... عمالنا، يعطينا كامل الحق في ان ... نشير لهؤلاء باصبع الاتهام بانهم ... معنيون ومشاركون في عملية هجرة ... الايدي العاملة . المحلية الى ... الخارج.

وفي الختام "عيب يا عالم ... والله عيب، شوية خجل"

محمد المناصرة

جبهة وطنية - قمة

وعلق احد المراقبين على خطوة السادات الاخيرة بأن ابقاء الرئيس المصري على حزب الاحرار اليميني الصغير الذي يعمل سكرتيره العام موظفا حكوميا لا يقنع احدا بأن هناك ديموقراطية في مصر.

وان السادات بعمله، من الناحية العملية، لاحزاب المعارضة يكون قد تخلى عن شعار الديموقراطية الذي يبرر ما يسميه "حركة التصحيح".

كما انه باعلانه ان الخامس من حزيران هو يوم عيد يكون قد تخلى عن شعاره الاخر باسترداد الاراضي المحتلة. وبالتالي فان الرئيس المصري يكون قد فقد بتخليه عن هذين الشعارين مبررات وجوده.

وتقول بعض المصادر الاجنبية ان حل الاحزاب قد اوجد شروطا موضوعية لقيام تحالف واسع في مصر من الشيوعيين والناصريين وقوى المعارضة الاخرى للسادات.

أعداد كبيرة من طلاب القدس العرب مهددون بالفصل في العام القادم

القدس - بعد ان اصبح التعليم الثانوي الزاميا ومجانيا في اسرائيل لجات بلدية (اورشليم) الى ما يسمى بنظام تقليص الصفوف وتطبيقه على مدارس القدس العربية.

وفرضت بان يكون تعداد طلاب كل صف في المرحلة الثانوية ٣٨ طالبا واذا قل هذا العدد فان الصف سيغلق وهنا تبرز مشكلة وهي انه عندما تفتح باب التسجيل ما بين ٢٠ - ٤ و ٣٠ - ٤ المنصرم سجل لبعض الصفوف طلاب يزيدون عن هذا العدد بحيث لم يصلوا الى الصف حيث يسمح بفتح شعبه ثانية وبالتالي فان العدد الذي يزيد عن ٣٨ ولا يصل الى الصف سيفصل في بداية العام الدراسي.

فمثلا لو سجل للصف الاول الثانوي مثلا ١٠٠ طالب فانه سيفتح لهم شعبتان كل شعبه ٣٨ طالبا وسيكون مصير ٢٤ طالبا الفصل في بداية العام الدراسي القادم.

اما كيف سيكون الفصل ومن سينفذه فهذا ما زال طي الكتمان.

ومعروف ان تعداد الصفوف الثانوية في مدارس الضفة الغربية هو ما بين ٢٠ - ٣٠ طالب. ومعروف انه قبل ان يصبح التعليم الثانوي مجانيا [illegible]

مدارس القدس العربية لا يدفعون الرسوم وذلك في محاولة من بلدية اورشليم لجذب لطلاب لمدارسها وابعادهم عن المدارس الخاصة. وعندما اصبح التعليم مجانيا كان اول المتضررين هي المدارس العربية في القدس العربية.

ويرى معلمو المدارس في هذه النقطة مشكلة عويصة حيث انهم سيكونون امام امرين صعبين هما:

١) دخول الصفوف بعدد يزيد عن خمسين طالبا في بعض الحالات مما يرهق المعلم ويقلل الفائدة للطلاب وخصوصا طلاب القسم العلمي.

٢) فصل الطلاب الذين زاد عددهم عن النصاب الذي حددته البلدية وبالتالي سيصبح مصير الطلاب على "كف عفريت" خصوصا طلاب الثاني الثانوي الثالث الثانوي.

حيدر عبد الشافي غير مرغوب في الاردن

عمان - ابلغت السلطات الاردنية الدكتور حيدر عبد الشافي بانه ممنوع من دخول الاراضي الاردنية. وكان الدكتور عبد الشافي قد مر بعمان في طريقه لحضور مؤتمر الجامعات العربية في بغداد.

وسبب المنع هو معارضة الدكتور عبد الشافي لسياسة الحكومة الاردنية.

* *

تفجر الخلاف بين مشايخ الامارات

ابو ظبي - تفجر التنافس السعودي الايراني في الخليج في صورة ازمة جديدة بين حاكم دبي، عضو دولة الامارات، وبين رئيس اتحاد دولة الامارات، حاكم ابو